

تفسير البغوي

12 - { إذا رأتهم من مكان بعيد } قال الكلبي والسدي : من مسيرة عام وقيل : من مسيرة مائة سنة وقيل : خمسمائة سنة وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : [من كذب علي متعمدا فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدا] قالوا : وهل لها من عينين ؟ قال : نعم ألم تستمعوا قول الله تعالى : { إذا رأتهم من مكان بعيد } وقيل إذا رأتهم زبانيتهما { سمعوا لها تغيظا } غليانا كالغضبان إذا إلى صدره من الغضب { وزفيرا } صوتا .
فإن قيل : كيف يسمع التغيظ ؟ قيل : معناه رأوا وعلموا أن لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر : .
(ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفاً ورمحاً) .
أي : وحاملاً رمحاً .
وقيل : سمعوا لها تغيظاً أي : صوت التغيظ من التلهب والتوقد قال عبيد بن عمير : تزفر جهنم يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر لوجهه